

القباس لايت

د. سليمان خداده: العلاج المناعي حقق نقلة نوعية سرطان الرئة. الفحص المبكر ينقذ 90% من المصابين

◀ التشخيص المبكر

أكد د. خداده أن الكشف المبكر لسرطان الرئة صعب نسبياً مقارنة ببعض السرطانات، لأن المرض غالباً لا يسبب أعراضاً واضحة في بداياته. لكن مع ذلك، هناك توجه عالمي الآن للاهتمام بالفحص المبكر لدى فئات محددة عالية الخطورة (أبرزها المدخنون من كبار السن).

وذكر أن الدراسات تشير إلى أن اكتشاف سرطان الرئة في مراحله المبكرة يحدث في أقل من ربع الحالات فقط، لكن حين يحصل ذلك تكون نسبة البقاء لخمس سنوات، تصل إلى 60%-90% تقريباً؛ أما اكتشافه في المراحل المتأخرة (وهي للأسف الحالة في حوالي نصف المرضى) فتتخفض نسبة البقاء لخمس سنوات إلى نحو 6% فقط، وهذا فارق شاسع يبرز أهمية التشخيص المبكر.

وقال: «هذا الفحص قادر على كشف عقيدات أو أورام صغيرة في الرئة قبل أن تكبر وتنتشر، وبالتالي يزيد فرص التدخل الجراحي والعلاجي الناجح في الوقت المناسب، وقد بدأت بعض المبادرات في الكويت ودول الخليج تتبنى برامج مشابهة لفحص المدخنين المستهدفين كجزء من حملات التوعية بأهمية الكشف المبكر».

◀ أخذ العينة

شدد د. خداده على أهمية التشخيص المبكر وعدم الخوف من أخذ عينة للفحص، وذكر أنه من الخطأ الشائع اعتقاد أن أخذ العينة قد يتسبب في انتشار المرض وهذا الاعتقاد ليس له أساس من الصحة، وهذا من أكثر الأمور التي تؤثر التشخيص وبالتالي يؤدي إلى نتائج أسوأ.

وأكد أن مستشفى الصديري هو المركز الأساسي في الكويت لتشخيص سرطان الرئة وتحديد مرحلته، وتحديدًا في وحدة الأمراض الصدرية الداخلية التابعة لجراحة الصدر وتقوم هذه الوحدة بأخذ العينات والتشخيص بشكل دقيق يتماشى مع أحدث طرق التشخيص العالمية الحديثة وتقنيات أخرى متطورة.

وأضاف أن من المهم دقة التشخيص حتى يتم العلاج بشكل أفضل. وأكد أن «العلاج في الكويت متوفر، لله الحمد، سواء في المستشفى الصديري أو مستشفى حسين مكي، إضافة إلى توفر العلاج المناعي الذي غير مسار علاجات السرطان وحقق نجاحات باهرة ونقله نوعية في العلاج وغير حياة الكثير من الناس وقلل من نسب الوفاة بشكل ملحوظ.

◀ تحذيرات

حذر د. خداده من التدخين بشدة وضرورة التوقف تماماً خاصة للمصابين بالأمراض الرئوية. وأكد أن المعايير العالمية تنصح كل شخص مدخن لأكثر من 20 عاماً فوق الـ 50 عاماً بعمل أشعة مقطعية للكشف عن المرض.

وبين أنه للأسف في الكويت تشير إحصاءات مركز الكويت للسرطان إلى أن 60%-70% من الحالات تُكتشف في المراحل المتقدمة من المرض، وبالتالي هذا يقلل نسبة النجاة. مشدداً على ضرورة الكشف المبكر وعدم الخوف من أخذ عينة في مركز متخصص لتشخيص سرطان الرئة. لافتاً إلى أن لهذا السبب يقدم مستشفى الصديري في الكويت ومستشفى حسين مكي جمعة مبادرة واعية لإحياء برنامج الكشف المبكر عن سرطان الرئة، لإنقاذ أكبر عدد ممكن من المصابين.



- 85% من الإصابات نتيجة التدخين المباشر أو غير المباشر
- الفحص المبكر يكشف الأورام الصغيرة في الرئة قبل أن تنتشر
- الاعتقاد بأن أخذ العينة يتسبب بانتشار المرض ليس صحيحاً

نصائح مهمة

- 1 - الابتعاد عن التدخين، وتجنب مجالسة المدخنين.
- 2 - ممارسة الرياضة أو حتى المشي بشكل منتظم.
- 3 - الحفاظ على بيئة الهواء النظيفة عبر استخدام منقيات الهواء التي يمكن أن تتخلص من الجسيمات الدقيقة الضارة بالرئة.
- 4 - التطعيم الدوري لالتهاب الرئة للذين يعانون من أمراض الرئة المزمنة أو البالغين فوق الـ 60.
- 5 - تجنب التعرض للمهيجات البيئية وضرورة لبس الكمام في البيئات التي تحمل تلوثاً مكثفاً في الهواء.
- 6 - عدم إهمال علاج الكحة المزمنة أو المداومة (المصاحبة بدم).
- 7 - الالتزام بأدوية وعلاجات أمراض الرئة المزمنة.

مبادرة «عالية الكويت» الوطنية للكشف المبكر

كشف خداده أن هناك انطلاقة قريباً لدراسة وطنية جديدة تحت اسم «مبادرة عالية الكويت» (Alia Kuwait – AWARE Lung Initiative Advancement pilot study)، والتي تهدف للكشف المبكر عن سرطان الرئة بين الفئات الأكثر عرضة في المجتمع، وذلك بالتعاون بين مستشفى الأمراض الصدرية ومركز الكويت لمكافحة السرطان في وزارة الصحة، وبمشاركة نخبة من الاستشاريين المتخصصين في تشخيص وعلاج أورام الرئة.

وتمثل هذه الخطوة انطلاقة حيوية نحو تطبيق نموذج متقدم للفحص الوقائي وفق المعايير العالمية، بما يسهم في رفع معدلات الاكتشاف المبكر وتحسين فرص النجاة وتقليل الوفيات الناتجة عن هذا المرض.

3 - المسرطنات المهنية

ويقصد بها المواد الضارة الموجودة في بيئات العمل والتي قد يتعرض لها العاملون لفترات طويلة فتزيد احتمال إصابتهم بالسرطان، مثل:

- **مادة الأسبست (الأميانت):** وهي مادة تستخدم في العزل والبناء، والتعرض المزمن لها يمكن أن يسبب سرطان الرئة وورم الغشاء البلوري.
- **غاز الرادون:** وهو غاز طبيعي مشع يمكن أن يتسرب من باطن الأرض إلى داخل المباني، وعمال المناجم ومهندسو النفط والغاز قد يتعرضون لغاز الرادون أو لغازات وأبخرة كيميائية أخرى.

- **غبار السيليكا:** عمال المحاجر عادة يتعاملون مع الصخور والرمال وقد يستنشقون غبار السيليكا، وهذا يسبب تلفاً رئوياً وسرطاناً مع الوقت.

- **المعادن الثقيلة كالكروم والنيكل والزرنيخ واليورانيوم:** العاملون في صناعات التعدين أو اللحام أو تصنيع المعادن يتعرضون لمركبات هذه المعادن التي ثبت أنها مسرطنة للرئة.

وشدد د. خداده على ضرورة إجراءات السلامة وارتداء الكمامات الخاصة بالترشيح (مثل أقنعة الـ N95) في تلك المهن، والفحص الدوري للعمال المعرضين.

4 - عوامل وراثية

تلعب الجينات دوراً في الإصابة، فبعض الناس لديهم قابلية جينية تجعل أنسجة رئاتهم أكثر حساسية للتحول السرطاني. وقال د. خداده: «نرى ذلك خصوصاً في حالات سرطان الرئة لدى غير المدخنين؛ حيث نجد لدى كثير منهم طفرات جينية معينة كانت هي المحرك للورم».

وأوضح أنه إذا كان هناك تاريخ عائلي قوي، ينبغي الحذر الشديد من التدخين وتجنب عوامل الخطر الأخرى، وإجراء فحوصات مبكرة عند اللزوم. بشكل عام، العوامل الوراثية لا تفسر وحدها إلا نسبة صغيرة من الحالات، لكن العلم يتقدم في اكتشاف تأثير الجينات على القابلية للإصابة.

د. ولاء حافظ



يُعتبر سرطان الرئة من أكثر أنواع السرطانات انتشاراً عالمياً، وهو أحد أكثر السرطانات تشخيصاً، كما أنه السبب الأول لوفيات السرطان حول العالم بحوالي 1.8 مليون وفاة سنوياً وفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية ووكالة أبحاث السرطان (IARC).

قال د. سليمان خداده، استشاري أمراض صدرية وعناية مركزة والمناظير الرئوية المتقدمة في مستشفى الصديري ومبارك الكبير في حديثه لـ **القباس**: «سرطان الرئة هو أحد أخطر السرطانات لسببين رئيسيين؛ أولهما، أن عدد الإصابات به كبير جداً عالمياً. والآخر أنه غالباً ما يُكتشف في مراحل متأخرة تجعل علاجه صعباً». وبين أنه على الرغم من أن معدلات الإصابة في الخليج أقل من بعض الدول الغربية والآسيوية، فإن سرطان الرئة لا يزال ضمن أكثر خمسة سرطانات شيوعاً في دول الخليج. وفي الكويت تحديداً، يحتل سرطان الرئة المرتبة الأولى بين أسباب الوفيات السرطانية خاصة بين الرجال، بينما يحتل في معدلات الإصابة السرطانية المرتبة الرابعة بين الرجال والسادسة بين النساء، استناداً إلى سجلات مركز الكويت للسرطان. ويرجع ذلك جزئياً إلى انتشار التدخين وبعض عوامل الخطورة البيئية في مجتمعنا.

أسباب الإصابة

وذكر د. سليمان خداده أبرز أسباب الإصابة بسرطان الرئة وعوامل الخطر التي تزيد احتمالية المرض، والتي جاءت كما يلي:

1 - التدخين

أكد د. خداده أن السبب الأبرز والأخطر هو التدخين. وقال: «تدخين التبغ (سواء السجائر أو الشيشة أو السيجار) مسؤول عن النسبة العظمى من حالات سرطان الرئة، فحوالي 85% من الإصابات نتيجة التدخين المباشر أو غير المباشر».

وأضاف: «للأسف الشديد، لدينا نسبة كبيرة من المجتمع الكويتي مدخنون، بما في ذلك المراهقون والشباب فوق 18 عاماً، إذ يُقدَّر أن حوالي 20% إلى 30% من الشباب يدخنون بانتظام. وهذا مؤشر مقلق لأنهم قد يصبحون فئة مرضى سرطان الرئة في المستقبل إن استمروا على هذا النمط.

2 - تلوث الهواء

يعد تلوث الهواء ثاني أسباب الإصابة بسرطان الرئة بعد التدخين. ولفت د. سليمان خداده إلى أن تلوث الهواء الخارجي والداخلي عامل خطر كبير، لكنه يأتي بعد التدخين بكثير من حيث حجم التأثير. مشيراً إلى أن الهواء الملوث يحتوي على جسيمات دقيقة (مثل PM2.5) ومواد كيميائية سامة عند استنشاقها لفترات طويلة يمكن أن تتسبب في حدوث طفرات سرطانية في خلايا الرئة. وقد صنفت الوكالة الدولية لأبحاث السرطان التابعة لـ WHO تلوث الهواء الخارجي كأحد المواد المسرطنة المؤكدة للإنسان منذ عام 2013.

وقال: «في منطقتنا الخليجية، نعاني للأسف من مستويات عالية من التلوث الهوائي بفعل العواصف الترابية والانبعاثات، مما قد يرفع مخاطر الأمراض التنفسية ومنها السرطان. لكن يجدر التأكيد أن التدخين يظل أخطر بما لا يقاس».

وأضاف: «إن نسبة من يصابون بسرطان الرئة دون أي تدخين تُقدَّر بحوالي 10%-20% من الحالات، وهؤلاء غالباً تعرضوا لعوامل بيئية كالتلوث أو دخان الآخرين أو لديهم عوامل وراثية».